مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 58 السنة: 2021

اختياراتُ الدّانِي فِي الضَّبْطِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الهَمْزِ مِنْ كَلِمَةٍ

Al-Dani's choices are in the exact setting when meeting the spur of a word.

بوبكر الصديق ذهبي[1]

طالب دكتوراه، مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي
dhahbi-bseddik@univ-eloued.dz

أ.د. عبد الكريم بوغزالة

معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي
gazala300@gmail.com

تاريخ الوصول 24 /2020/08 القبول 2021/02/17 النشر علي الخط 2021/09/15
Received 24 /08/2020 Accepted 17/02/2021 Published online 15/09/2021

ملخص:

علم الضّبط من العلوم المتعلّقة بالقرآن تعلّقًا مباشرًا، فأهميّته في الكتابة كأهميّة الإعراب في الكلام، إذ به يصون الكاتب كتابته من الزّلل، كما يصون المتكلّم كلامه بالإعراب؛ ولهذه الأهميّة تناولْتُ في هذا البحث اختيارات الإمام الدّاني في علم الضّبط عند اجتماع الهمز من كلمة، والذي كان إشكاله الرّئيس: ماهي المسائل في الضّبط التي اختلف فيها علماء هذا الفنّ عند اجتماع الهمز في كلمة؟ وما اختيار الدّاني في هذه المسائل؟ وما هي حجّته إن وُجدت؟ والبحث هو مجموعة من اختياراته في الضّبط جمعتُها مقدِّمًا بتعريفٍ موجزٍ بالإمامِ الدّاني، وتعريفٍ بعلم الضّبط، ثمّ بالهمز، وأنواعِه، ثمّ عرّجْتُ على اختياراتِه، مقسِّمًا ذلك إلى قسمَيْن: الأوّلُ تناولْتُ فيه اختياراتِه عند دخول همزة مفتوحةٍ على همزة مفتوحةٍ أو ساكنةٍ، والثّاني تطرّقْتُ فيه إلى اختياراتِه عند دخولِ همزةٍ مفتوحةٍ على همزة مكسورةٍ أو مضمومةٍ، ذاكرًا في كلّ نوع من تلك الأنواع وروده في القرآن، وكيفيّة قراءتِه، ثمّ أوجه الضّبط التي جوّزها العلماء فيه، ومن بعد ذلك أذكر اختيارَ الدّاني في ذلك، مبيّناً صورةَ كلِّ وجهٍ من أوجه الضّبط، وخلُصْتُ فيه إلى مجموعة نتائجَ من أهمِّها أنّ اختياراتِ الدّاني هي المعمول بها في المصاحف اليوم غالبًا، وأنّ كلّ اختيارٍ له إنّما هو على علمٍ وبصيرةٍ وحجّةٍ.

الكلمات المفتاحية: الداني، المصاحف، الهمز، كلمة، اختيار.

Abstract:

The discipline of science related to the Koran is directly related, its importance in writing as the importance of expressing in speech, as the writer preserves his writing and the speaker protects his words from misleading. The Main problem is: What are the exact issues in which the scholars of this art disagreed at the meeting of the Hamz in a speech? What is al-Dani's choice in these matters? What is his argument, if any? Research is a collection of his exact choices that I have collected Introducing a brief definition of the Holy Imam, and the definition of seizure, then Hamz, and types, and then I dealt with his choices, divided into two sections: the first of which I dealt with his choices when entering an open Hamza on an open or static, and the second touched upon his choices when entering Hamza, referring to each of these types and its occurrence in the Koran, and how to read, and then the controls authorized by scientists, and then mention the choice of al-Dani, showing the image of each of the controls, and I concluded a set of results, the most important of which: It is practiced in the Koran today often, and that every choice of him is aware, insight and argument.

Keywords: Al-Dani, Settings, Choice, Hamz, Word.

[1] المؤلّف المرسل: أبو بكر الصديق ذهبي البريد الإلكتروني: **dhahbi-bseddik@univ-eloued.dz**

مقدمة

حَفظ اللّه كتابه المُبين، ومن حفظِه له حفظُه في الصّدور، وحفظُه في السّطور، وهذا الأخير كان أوّلَ الأمر رسمًا دون ضبطٍ، فليس فيه شكلٌ ولا نقطٌ ولا غيرُهما، ثمّ بعد فشوّ اللّحن، وخوف الزّلل جعل العلماءُ علاماتٍ وأدواتٍ ليضبطوا بها الكتابة؛ خشيةَ الخطأ، كما جُعل علمُ النّحو لضبط الكلام؛ خشية اللّحن والزّلل، فكانت مكانةُ علم الضّبط في الكتابة، كمكانة النّحو في الكلام.

وقد ألّف العلماء من أوّل نشُوء هذا العلم مؤلّفات، ولقد كان لأبي عمْرٍو الدّاني في ذلك صولاتٌ وجولاتٌ، قلّ في هذا العلم أمثالُه، فألّف في ذلك كتاب المُحكم، وكتاب النّقط، في هذا الفنّ، وتضمّن كذلك كتابُه المقنعُ أشياءَ مِن ذلك، ولجلالة هذا الإمام، عمِدتُّ إلى جمْع اخياراتِه في هذا الفَنّ.

وبِما أنَّ جمْعَ كلِّ اختياراتِه يَطولُ، اقتصرْتُ في هذا البحْثِ عَلَى جمْعِ مَا يَخُصُّ اجْتِمَاعَ الهمْزِ في كلمة واحدة؛ سواءٌ اجْتماعُ همزتْين، أو ثلاثِ همزاتٍ، ولم أتناولْ إلّا مَا صَرّحَ فيه باختياره، دون ما قيس عليه، أو ما استُنبط من كلامه، ولا يكون النصّ باختياره في مسألة من مسائل الضّبط إلّا فيما جوّز فيه أكثر من وجه، ويختار هو الأوجَه عنده.

وقد كان الإشكال الرّئيس: ماهي المسائل في الضّبط التي اختلف فيها علماء هذا الفنّ عند اجتماع الهمز في كلمة؟ وما اختيار الدّاني في هذه المسائل؟ وما هي حجّته إن وُجدت؟

فأذكر مجيبًا على ذلك اختياره بنصّه، مستعينًا بشروحات علماء الفنّ لكلامه –رحمه اللّه– فهم أدرى بمقصوده، ذاكرًا في الحاشية بعضًا من اختيارات غيره كأبي داوود والتّجيبي، وأشياء أخرى ممّا تزيد الفائدة والفهم، ولو كان بعضها خارج محلّ البحث، وأشياء مهمّة في كلّ مسألة من المسائل أو اختيار من الاختيارات.

وأذكر في كلّ نوع ورودَه في القرآن، وكيفيّةَ قراءتِه، وأوجهَ ضبطِه، ثمّ أشرع في المقصود الذي هو ذكر اختيار الدّاني، وفي نهاية كلّ اختيار أوردُ باقي صور الضّبط لما بقي من أوجه القراءة، على الوجه المختار في الضّبط عند الدّاني لتميم الفائدة.

واجتهدتُّ في جعل خطّة منسجِمةٍ مع مألوف علماء الفنّ، مناسبةٍ لاختيارات الدّاني.

مبحث تمهيدي

المطلب الأوّل: ترجمة موجزة للإمام الدّاني.

هو أبو عمرٍو عثمانُ بنُ سعيدِ بنِ عثمانَ بنِ سعيدِ بنِ عُمَرَ، الأمويُّ القرطبيُّ الدّاني، الإمامُ العَلَمُ، وُلِدَ بقُرْطُبَةَ عاصمَة الخلافة عند ذاك، سنة واحدٍ وسبعين وثلاثمائةٍ للهجرة، المعروف في زمانه بابن الصَّيْرَفِيِّ، ثمّ عُرف بعد ذلك بأبي عمرٍو الدّاني، لنزوله واستقراره بدانيةَ[1].

وكان –رحمه اللّه– حسَنَ الخطِّ، جَيِّدَ الضّبْطِ، مِن أهلِ الحفْظِ والعلْمِ والذّكاءِ والفَهْمِ، مُتفنِّنًا بالعلوم جَامعا لها معتنَيا بها. وكان دَيِّنًا فاضلًا، وَرِعًا سُنِّيًّا، وكان مُجاب الدّعوة، مالكيَّ المذهب، ابتدأ طلبَ العلم سنةَ سِتٍّ وثمانينَ وثلاثِمائةٍ للهجرة، وكان عُمُره أربعَ عشَرة سنةً، قال عن نفسه: "وابتدأتُ أنا بطلَبِ العلْم بعدَ سنةِ خمسٍ وثمانين، وأنا ابنُ أربعَ عشْرةَ سنةً"، فأخذَ أوّلًا على علماء بلده علومًا كثيرةً؛ من حديثٍ، وفقهٍ، وقراءاتٍ، وغيرها، ثمّ رحل إلى المشرق، وحَجّ خلالهَا، وقد استغرقْت رحلتُه ثلاثَ سنواتٍ؛ قال هو عن ذلك: "وتوجّهتُ

(1) يُنظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م، 1604،1605/4. والنّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، 54/5. ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي ، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م، ص226.

إلى المشْرِقِ لأداءِ فريضةِ الحَجّ يومَ الأحدِ الثّاني من المُحرّم سنةَ سبعٍ وتسعينَ، وحَجَجْتُ سنةَ ثَمانٍ، وقرأتُ القرآنَ، وكتبْتُ الحديثَ، وغير ذلك من هذَيْن العامَيْن، وانصرفتُ إلى الأندلَسِ سنةَ تِسعٍ وتسْعينَ"[1].

ثمّ رجَع إلى قُرْطُبَةَ، ثمّ استقَرَّ أخيرًا بدانيةَ سنةَ سبعَ عشْرَةَ وأربعِ مائةٍ للهجرة واستوطنها، ولم يُفارقها إلَى أنْ تُوفّي بها يوم الاثْنينِ في النّصْفِ من شوّال سنة أربعٍ وأربعينَ وأربعِ مائةٍ للهجرة، فرضيَ اللّهُ عنْه وأرضاه، ورَحمه اللّهُ تعَالى رحمةً واسِعةً[2].

المطلب الثّاني: تعريف علم الضّبط.

الفرع الأوّل: تعريف الضّبط لغة: "ضبط الرّجلُ الشّيءَ يضْبِطُهُ ضبْطًا، إذا أخذه أخذًا شديدًا، والرّجلُ الضّابط الشّديد الأيْدِ"[3]، والضّبط هو إتقان الشيءِ وإحْكامُه وبلوغُ الغاية في ذلك؛ تقول: ضبطتُ الشيء بمعنى أتقنتُه وأحكمتُه وصوّبتُه وحسّنتُه[4].

الفرع الثّاني: تعريف الضبط في الاصطلاح: هي الأشكال المُحدَثة لإزالة اللّبس عن الحروف كالحركات والسّكون والشدّ والتّنوين والمطّ وغير ذلك[5].

ووجه المناسبة بين المعنى اللغويّ والمعنى الاصطلاحيّ أنّ الضّبط فيه إتقان الكلمة ببيانها ورفع اللّبس عنها[6].

"والضبط مصدرٌ سُمّيت به الأشكالُ المُحدَثة، يُقال فيه: الضّبط، والشّكل، والنّقط، وهي ألفاظ مترادفة عند أهل هذا الشأن"[7].

ويُطلق النّقط على معنَيْن:

الأوّل: بمعنى الضّبط والشّكل.

الثّاني: النّقط الدّالّ ذوات الحروف؛ المميّز بين الحرف المعجم والمهمل وما أشبه ذلك؛ كالنّقطة المميّزة بين الرّاء والزّاي[8].

ولكنّ إطلاق الضّبط والشّكل على النّقط حقيقةً؛ إذِ الجميع شكْلٌ وضبْطٌ، وأمّا إطلاق النّقط على الشّكْل والضّبطِ مجازٌ؛ لأنّ النّقط في الحقيقة هو الشّكْل المدوّرُ الصّغيرُ الجرم[9].

المطلب الثّالث: تعريف الهمز وأنواعه.

باب الهمز في علم الضبط أطولُ الأبواب، وأدقُّها وأجلُّها وأكثرُها فروعًا ومسالكًا، بل كذلك في علم القراءات وعلم الرسم والإملاء القياسيّ.

---

(1) يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، بن بشكوال، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، 1374هـ/ 1955م، 386/1، تحقيق كتاب المقنع، أبي عمرو الدّاني، تحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميّد، دار التّدمُريّة، الطّبعة الأولى، 1431هـ/2010م، ص36.

(2) يُنظر: الصّلة، ابن بشكوال، 387/1، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبيّ، ص228،226.

(3) جمهرة اللّغة، أبوبكر الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، ص 352.

(4) يُنظر: حلّة الأعيان، الرّجراجي، مخطوطة أصلها من الخزانة الحسنية برقم 674، ورقة 11، وسمير الطّالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضّبّاع، وزارة الأوقاف، ص154.

(5) يُنظر: حلّة الأعيان، الرّجراجي، ورقة 11، وسمير الطّالبين، الضّبّاع، ص154.

(6) يُنظر: حلّة الأعيان، الرّجراجي، ورقة 11.

(7) يُنظر: المحكم في نقط المصاحف، الدّاني ، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1407، ص23.

(8) يُنظر: سمير الطّالبين، الضّبّاع، ص154.

(9) حلّة الأعيان، الرّجراجي، ورقة 11.

الفرع الأوّل: تعريف الهمز:

أولًا: لغةً: له معنَيان في اللّغة:

الأوّل: الدّفعُ بسرعةٍ، يُقال: همزَ الفرس همزًا، أي: غَمَزَها ودفعَها بسرعة[1]. وسمّي الهمز بذلك لأنّ الصّوت يندفع بالنّطق به[2].

الثّاني: العيْبُ، فيُقال هَمَزَه: إذا عابه[3].

ثانيًا: اصطلاحًا: له معنيان: الأوّل: يُطلق ويُراد به المصدر، فيُقال: همزْتُ الحرف أهمِزه همزًا، الثّاني: يُطلق ويُراد به جمع همزة، فتقول في المُفرد: هَمْزَة، وتقول في الجمع: هَمْزٌ.

وقد نبّه أبو عمرٍو الدّاني في المُنبِّهة على هذَين المعنَيَين الذَيْن يُطلق عليهما الهمزُ في الاصطلاح[4] فقال:

"والهمز جمع، وهو أيضًا مصدرُ *** وبابه التّحقيق، وهو الأكثرُ"[5].

الفرع الثّاني: أنواع الهمز:

وللهمز ثلاثة أنواع: همز مُفْرَدٌ، والتقاءُ همزَتَيْن، والتقاءُ ثلاثِ همزات.

أوّلًا: الهمز المفرد: وهو الهمزة التي لم تجتمع مع همزة أخرى، وينقسم إلى قسمَيْن:

1- أن تكون الهمزة وصليّة: ولا تكون إلّا في بداية الكلمة مثل: ﴿اغْدُوا﴾ [القلم:22].

2- أن تكون الهمزة قطعيّة: وفي ذلك ثلاثة أنواع: وقوعها فاءً للكلمة مثل: ﴿اُمِرُوٓا﴾ [البيّنة:5]، وقوعها عينًا للكلمة مثل: ﴿وَبِئْرٍ﴾ [الحجّ:43]، وقوعها لامًا للكلمة مثل: ﴿دِفْءٌ﴾ [النّحل:5].

ثانيًا: التقاء همزَتَيْن:

وهو قسمان: إمّا من كلمة، أو من كلمتَيْن.

1-إذا كانتا من كلمة: وهو نوعان: إمّا أن تكون أولاهما وصليّة، أو قطعيّة[6].

النّوع الأوّل: فإذا كانت أولاهما وصليّة: ولابدّ عندئذٍ أن تكون الثّانية ساكنة، وذلك نحو: ﴿ٱيتِنَا﴾ [الأنعام:71]، ﴿ٱوتُمِنَ﴾ [البقرة:282].

النّوع الثّاني: إذا كانت أولاهما قطعيّة: فإمّا أن تكون للاستفهام، وإمّا أن تكون لغير الاستفهام.

فإذا كانت للاستفهام: فإمّا أن تكون الثّانية قطعيّة، وإمّا أن تكون وصليّة:

فإذا كانت الثّانية وصليّة: فإمّا أن تكون مفتوحة، أو مكسورة.

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، الزّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، 388/15.

(2) حلّة الأعيان، الرّجراجي، ورقة 71.

(3) معجم مقاييس اللغة، بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، 66/6. وتاج العروس من جواهر القاموس، الزّبيدي، 388/15.

(4) حلّة الأعيان، الرّجراجي، ورقة 71.

(5) الأرجوزة المنبّهة، الدّاني، تحقيق: محمّد بن مجقان الجزائري، دار المغني (الرّياض)، 1420/1999، ص235.

(6) يُنظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، تصوير دار الكتاب العلمية، 289/1، والنّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع، إبراهيم المارغني، تحقيق: محمّد طالبي، رسالة دكتوراه، إشراف: جمال بن دعّاس، 1436هـ/2015م، ص214.

فإذا كانت مكسورة –وذلك في الأفعال خاصّة– فلابدّ أن تحذف قراءة ورسمًا مثل: ﴿ٱتَّخَذْتَهُمْ﴾ [ص:62].

وإذا كانت مفتوحة –وذلك في الأسماء خاصّة– وهو في أربعة أسماء لا غير: ﴿ٱللَّهُ﴾ في موضعين: أولاهما في يونس [59]، وثانيهما في النّمل [62]، والثّانية ﴿ٱلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعين في الأنعام [144،145]، والثّالثة ﴿ٱلَٰٓنَ﴾ في موضعين في يونس: [51،91]، والرّابعة ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:81] على قراءة الاستفهام.

وإذا كانت قطعيّة فإمّا أن تكون مفتوحة مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:5]، أو مضمومة مثل: ﴿ءَأُنزِلَ﴾ [ص:7]، أو مكسورة مثل: ﴿ءَإِنَّكَ﴾ [يوسف:90].

وإذا كانت لغير الاستفهام: وهي على قسمَيْن:

إمّا أن تكون الثّانية ساكنة ولابدّ عندئذٍ من إبدالها حرف مدّ يجانس حركة الهمزة الأولى، وذلك عند جميع القرّاء، مثل: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة:30]، ﴿إِيمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة:92]، ﴿ءَاتُواْ﴾ [البقرة:100].

وإمّا أن تكون متحرّكة بالكسر وذلك في كلمة واحدة وهي ﴿أَئِمَّةَ﴾ [التّوبة:12] لا غير.

2– إذا كانتا من كلمَتَيْن: وفي هذا القسم نوعان: إمّا أن يكونا متّفقتَيْن في الحركة أو مختلفتَيْن فيها:

النّوع الأوّل: إذا كانتا متّفقتَيْن: فإمّا أن تكونا مفتوحتَيْن مثل: ﴿جَآءَ ءَالُ﴾ [هود:40]، أو مضمومَتَيْن وهما في ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف:31] لا غير، أو مكسورَتَيْن مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة،30].

النّوع الثّاني: إذا كانتا مختلفتَيْن:

فإمّا أن تكون أولاهما مفتوحة، والثّانية مضمومة أو مكسورة، فالمضمومة في ﴿جَآءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون:44] لا غير، والمكسورة مثل: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة:132].

وإمّا أن تكون الثّانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة، فالمضمومة مثل: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف:99]، والمكسورة مثل: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشّعراء:3].

وإمّا أن تكون الأولى مضمومة والثّانية مكسورة مثل: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة:141][1].

ثالثًا: التقاء ثلاث همزات:

لم يقع التقاء ثلاث همزات في القرآن كلّه إلّا في كلمَتَيْن لا غير: الكلمة الأولى: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [الزّخرف:58]، الكلمة الثّانية: ﴿ءَأَمِنتُم﴾، وهي في ثلاثة مواضع: الأوّل في سورة الأعراف [122]، والثّاني في سورة طه [70]، والثّالث في سورة الشّعراء [48][2].

المبحث الأوّل: دخول همزة مفتوحة على همزة مفتوحة أو ساكنة.

إذا دخلت همزةٌ مفتوحةٌ على همزةٍ أخرى مفتوحةٍ أو ساكنةٍ فلابدَّ عندئذٍ من جعْل صورة واحدةٍ، من دون استثناء، لأنّها رُسمت كذلك، فحُذفت إحدى الصّورتَيْن؛ لئلّا تجتمع ألفان صورتان متماثلتان[3].

المطلب الأوّل: دخول همزة مفتوحة على همزة وصل مفتوحة.

---

(1) يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 305/1، والنّجوم الطّوالع، إبراهيم المارغني، ص223.

(2) يُنظر: النّشر، ابن الجزري، 294/1، والنّجوم الطّوالع، المارغني، ص220.

(3) يُنظر، أصول الضّبط، أبو داوود، ص139.

تدخل همزةُ الاستفهامِ على الهمزةِ الوصليّةِ المفتوحةِ، وذلك في الأسماء خاصّةً، ولابدّ عندئذٍ من إثبات الثّانية وعدم حذفها؛ لئلّا يُشتبَه في المحذوفة أهي الاستفهاميّةُ أم الوصليّةُ، فيشتبِه الاستفهامُ بالخبرِ[1].

الفرع الأوّل: ورود هذا النّوع في القرآن.

قد جاء هذا النّوع في أربع كلمات: الأولى ﴿آللَّهُ﴾ في موضعين: أولاهما في يونس [59]، وثانيهما في النّمل [62]، والكلمة الثّانية ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعين في الأنعام [145،144]، والثّالثة ﴿آلَـٰنَ﴾ في موضعين في يونس: [51،91]، والرّابعة ﴿آلسِّحْرُ﴾ [يونس:81] على قراءته بالاستفهام.

الفرع الثّاني: قراءة هذا النّوع.

اتّفق القرّاء في هذا النّوع على تحقيق الأولى[2]، واتّفقوا على تغيير الثّانية بأحد وجهَيْن: الأوّل: إبدالُها ألفًا. الثّاني: تسهيلُها بينَ بينَ[3].

الفرع الثّالث ضبط هذا النّوع.

اختُلف في ضبط هذا النّوع، وسبب الخلاف هل تُجعل الألف المرسومة صورة للهمزة الأولى، أم للثّانية، فإذا كانت الألف صورةً للأولى يكون الضّبط هكذا: ﴿آآللَّهُ﴾ [يونس:59]، وإذا كانت صورةً للثّانية يكون الضّبط هكذا: ﴿آٱللَّهُ﴾ [يونس:59][4].

الفرع الرّابع: اختيار الدّاني في هذا النّوع.

نصّ الدّاني في المقنع على اختيار القول بأنّ الألفَ المصوّرةَ هي همزةُ الوصل، أمّا همزةُ الاستفهام فتكون عندئذٍ على السّطر لا صورة لها؛ قال –رحمه اللّه–: "...فقوم يذهبون إلى أنّها هي المحذوفة، وذهب آخرون إلى أنّها هي الثّابتة، وذلك عندي أوجه" يعني بالثّابتة همزة الوصل؛ معناه: أنّ الصورة هي همزة الوصل على اختياره؛ فتكون همزة الاستفهام عندئذٍ لا صورة لها، وهو الوجه الذي صدّر به كلامَه في كتابه المحكم[5]؛ وللتّقديم مزيّة وفضل واعتناء.

الفرع الخامس: بيان صورة الضّبط في قراءة تسهيل الثّانية

أمّا على قراءة إبدال الثّانية فقد سبق بيان صورة الضّبط. وأمّا على وجه تسهيل الثّانية فيجعل الضّابطُ نقطةً بالحُمرة على الألف الثّابتة هكذا: ﴿آٱللَّهُ﴾ [يونس:59].

المطلب الثّاني: دخول همزة مفتوحة على همزة مفتوحة بعدها ألف.

---

(1) قال ابن برّي عندما تكلّم عن حذف همزة الوصل المكسورة: "لعدم اللّبس بهمز الوصل" ومفهوم المخالفة الالتباس عند حذف همز وصل الاسم، الدّرر اللّوامع، ابن برّي، تحقيق نور الدّين افرحاتن، دار الإمام مالك، الطبعة الثّالثة، 2013/1434، ص54.

(2) إلّا إذا نُقلت حركتها إلى السّاكن قبلها كمثل: ﴿قُلِ ٱلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:144]. يُنظر: المحكم، الدّاني، ص93،94.

(3) النّشر، ابن الجزري،377/1، أصول الضّبط وكيفيّته على جهة الاختصار، أبو داوود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، 1427هـ، ص149. وقال أبو القاسم الشاطبي في حرز الأماني:"وإن همز وصل بين لامٍ مسكّن *** وهمزة الاستفهام فامدده مُبدلًا، فللكلّ ذا أولى، ويقصره الذي *** يُسهّل عن كلّ كـ آلَـٰنَ مُثّلًا". حرز الأماني، الشّاطبي، تحقيق: أيمن سويد، مكتبة الإمام مالك، 1434هـ/2013م ص20.

(4) يُنظر: دليل الحيران على مورد الظّمآن، المارغني، ص232. وقال الخرّاز في عمدة البيان: "وَكُلُّ مَا مِن همزَتَيْن وَرَدَا *** في كِلْمَةٍ بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا، فَقِيلَ: صُورَةٌ لِلْاولَى مِنْهُمَا *** وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا" .مورد الظّمآن في رسم القرآن والذّيل في فنّ الضّبط، الخرّاز، ضبط: عامر السيّد عثمان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ص32.

(5) المحكم، الدّاني، ص97.

تدخل همزة الاستفهام على همزة القطعيّة التي هي فاء الفعل، والتي تكون بعدها همزة ساكنة؛ فتُبدل عندئذٍ السّاكنة ألفًا، كحال كلّ همزة ساكنة بعد همزة متحرّكة[1].

الفرع الأوّل: ورود هذا النّوع في القرآن.

لم يقع في القرآن كلِّه دخولُ همزةِ استفهامٍ على همزةِ قطعٍ مفتوحةٍ، وكان بعد القطعيّة ألفٌ، إلّا في كلمتَيْن في أربعةِ مواضعَ:

الكلمة الأولى: قوله تعالى: ﴿ءَأٰلِهَتُنَا﴾، على قراءة الاستفهام في موضعٍ واحدٍ في سورة الزّخرف [58].

الكلمة الثّانية: قوله تعالى: ﴿ءَأٰمَنتُم﴾، على قراءة الاستفهام وجاء في ثلاثة مواضع: الأوّل في سورة الأعراف [122]، والثّاني في سورة طه [70]، و الثّالث في سورة الشّعراء [48].

الفرع الثّاني: قراءة هذا النّوع.

اتّفق القرّاء في هذا النّوع على تحقيق الهمزة الأولى.

ويُزاد وجه آخر في الهمزة الأولى من ﴿ءَأٰمَنتُم﴾ في سورة الأعراف [122] وهو إبدالها واوًا مفتوحةً عند وصلها بما قبلها في موضع سورة الأعراف؛ لانضمام ما قبله[2].

واختلفوا في الثّانية على مذهَبَيْن: الأوّل: تسهيلها بينَ بينَ، الثّاني: تحقيقها[3].

ويُزاد وجه فيهما وهو قراءة كلّ من الكلمتَيْن بالإخبار: أي بهمزة واحدة، وبعدها ألف، من دون همزة الاستفهام[4].

الفرع الثّالث: ضبط هذا النّوع.

اختُلف في ضبط هذا النّوع، وسبب الخلاف: هل تُجعل الألف المرسومة صورة للهمزة الأولى فتكون صورة الضّبط هكذا: ﴿ءَأٰمَنتُم﴾ [الأعراف:122] أم للثّانية فتكون الصّورة هكذا: ﴿ءَأٰمَنتُم﴾ [الأعراف:122]، أم للثّالثة فتكون الصّورة هكذا: ﴿ءَامَنتُم﴾ [الأعراف:122][5].

الفرع الرّابع: اختيار الدّاني في هذا النّوع.

اختار الدّاني أن تكون الصّورة للهمزة الثّانية؛ قال في المقنع: "وأمّا ما فيه ثلاث ألفات من الاستفهام ... وقال الكسائي: هي الأصليّة، وكذلك قال أصحاب المصاحف، وذلك عندي أوجه"[6].

وقال –رحمه اللّه– في المحكم: "والوجه الثّاني الذي تُجعل فيه الألف المرسومة همزة القطع أوجَه عندي...وعلى ذلك أصحاب المصاحف، وهو اختياري، وإليه أذهَبُ، وبه أَنقُطُ"[1].

---

(1) قال ابن برّي: "وبعد همزٍ للجميع أبدلت" أي: لجميع القرّاء، الدرر اللّوامع، ابن برّي، ص54.

(2) يُنظر: كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1400هـ، ص269، والتّيسير في القراءات السبع، الدّاني، تحقيق: حاتم الضّامن، مكتبة الصّحابة، الشّارقة، الطّبعة الأولى، 2008م، ص292، والنشر، ابن الجزري، 369/1.

(3) يُنظر: السّبعة، ابن مجاهد، ص290،291، والتّيسير، الدّاني، ص292، والنشر، ابن الجزري، 365/1.

(4) يُنظر: السّبعة، ابن مجاهد، ص291، والتّيسير، الدّاني، ص292، كتاب التّعريف في اختلاف الرّواة عن نافع، الدّاني، تحقيق محمّد السّحابي، سلا (المغرب)، ص87، والنشر، ابن الجزري، 368/1.

(5) يُنظر: أصول الضّبط، أبو داوود، ص145، ودليل الحيران على مورد الظّمآن، المارغني، ضبط: زكريّا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّالثة، 1436هـ/2015م، ص232.

(6) المقنع، الدّاني، ص275.

وبيّن علّة ترجيحه لهذا الوجه؛ وذلك لئلّا يُتوالى الحذفُ بخلاف الوجهين الآخرَين فإنّ الحذف يُتوالى فيهما، وذلك أنّ الوجه الذي لا يُتوالى فيه الحذف أولى من الوجه الذي يُتوالى فيه الحذف[2].

الفرع الخامس: بيان صور الضّبط في باقي أوجه القراءة.

أمّا قراءة تحقيق الأولى وتسهيل الثّانية فقد سبق بيان صورة ضبطه. وأمّا على قراءة تحقيق الثّانية فمثله إلّا أنّ الضّابط يجعل نقطة بالصّفراء أو رأس عين، في مكان النّقطة الحمراء، ويجعل عليها حركتَها بالحمراء، هكذا: ﴿ءَأَمَنتُم﴾ [الأعراف:122]. وأمّا على قراءة إبدال الأولى واوً مفتوحةً؛ فضبط الثّانية عندئذٍ مثلما سبق من جعلها نقطة حمراء، وأمّا الأولى ففيها وجهان: إمّا أن تُجعل نقطةً حمراءَ، هكذا: ﴿قَالَ فِرْعَوْنَ ءَأَمَنتُمْ بِهِۦ﴾ [الأعراف:122]، أو تُجعلُ واوٌ حمراءُ مكانَ النّقطةِ، وفوقها حركتُها بالحُمْرة هكذا: ﴿قَالَ فِرْعَوْنَ وَأَمَنتُمْ بِهِۦ﴾ [الأعراف:122]، أمّا قراءة الإخبار في الكلمتَيْن فحكمها حكمُ الهمزتَيْن المخلفتَيْن بالفتح والإسكان، وهو المطلب الموالي.

المطلب الثّالث: دخول همزة مفتوحة على همزة ساكنة.

عندما تدخل الهمزة القطعيّة[3] المفتوحة على الهمزة التي أصلها ساكنة[4] تُرسم جميعها بصورة واحدة ألفًا؛ لأنّ الصّحابة الكتَبة ﷺ رسموا هذا النّوع بصورة واحدة ألفًا دون استثناءٍ[5].

الفرع الأوّل: ورود هذا النّوع في القرآن.

وروده في القرآن كثير، وذلك مثل: ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:8]، و﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة:30]، و﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام:75].

الفرع الثّاني: قراءة هذا النّوع.

تبدلُ الهمزة السّاكنة باتّفاق القرّاء ألفًا.

الفرع الثّالث: ضبط هذا النّوع.

اختُلف في ضبط هذا النّوع، وسبب خلافهم هل هذه الألف المصوّرة هي ألف البدل التي كان أصلها همزة ساكنة فأُبدلت ألفًا، وليس للهمزة المفتوحة عندئذٍ صورة، هكذا: ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:8]، أو أنّ الألف هي صورة للهمزة الأولى المفتوحة، وتُلحق عندئذٍ ألفٌ حمراءُ بعدها؛ التي هي ألف البدل، هكذا: ﴿ءَأَمَنُواْ﴾ [البقرة:8][1].

---

(1) المحكم، الدّاني، ص100.

(2) المصدر نفسه، ص100.

(3) أمّا دخول الهمزة الوصليّة على الهمزة السّاكنة فقد رُسمت بصورتَيْن: ألفًا وبعدها ياءٌ إن كانت حركة الهمزة الوصليّة كسرة نحو: ﴿ٱيتِنَا﴾ [الأنعام:71]، وواوٌ إن كانت حركة الهمزة الوصليّة ضمّة وذلك في: ﴿ٱوتُمِنَ﴾ [البقرة:282] لا غير، ولا خلاف أنّ الأولى همزة الوصل والثّانية صورة الهمزة على وجه تحقيقها، ولا يُجعل على الصّورة الثّانية الهمز على قراءة إبدالها؛ ومادام لا خلاف في ذلك فلم أتكلّم عليها في المتن لعدم وجود الخلاف فيها أصلًا. يُنظر: المقنع الدّاني، ص 295.

(4) وتدخل الهمزة القطعيّة المضمومة على الهمزة السّاكنة في نحو: ﴿ٱوتُواْ﴾ [البقرة:100]، وتدخل الهمزة القطعيّة المكسورة على الهمزة الوصليّة في نحو: ﴿إِيمَـٰنُكُمْ﴾ [البقرة/92] ولكن لا خلاف أنّ الألف صورة للهمزة الأولى، والواو أو الياء التي بعدها هي المبدلة من الهمزة الثّانية السّاكنة؛ لذلك لم أذكرْها لأنّه لا خلاف فيها أصلًا.

(5) يُنظر: المقنع، الدّاني، ص274.

الفرع الرّابع: اختيار الدّاني في هذا النّوع.

اختار الدّاني أن تكون الألف المصوّرة هي الألف التي بعد الهمزة؛ أمّا الهمزة المفتوحة فتُجعل على السّطر ليس لها صورة؛ قال رحمه اللّه: "وكذلك كلّ همزة مفتوحة دخلت على ألف سواءٌ كانت تلك الألف مبدلةً من همزة، أو كانت زائدة[2]...فرُسم ذلك كلّه بألف واحدة، وهو عندي الثّانية"[3].

المبحث الثّاني: دخول همزة مفتوحة على همزة مكسورة أو مضمومة.

هذا القسم وجوده في القرآن كثير، وقد رسمه الصّحابة الكتَبة -ﷺ- بصورةً واحدة ألفًا فقط، على مراد تحقيق الثّانية، ولأنّ القياس في صورة الثّانية إن كانت محقّقة أن تكون صورتها ألفًا؛ فحذفوا صورتَها تخفيفا كي لا يجمعوا بين ألفَيْن[4].

إلّا مواضعَ قليلة رسموها بصورتَيْن: الأولى ألفٌ، وجعلوا بعد تلك الألف ياءً إن كانت الهمزة الثّانية مكسورة، وَوَاوًا إن كانت الهمزة الثّانية مضمومةً.

المطلب الأوّل: المختلفتان بالفتح والكسر عند وجود صورة واحدة.

إذا دخلت الهمزة المفتوحة على همزة مكسورة في كلمة فلابدّ أن تكون الأولى للاستفهام، إلّا كلمة واحدة وهي: ﴿آيِمَّةَ﴾ في خمسة مواضع منها [التّوبة:12]، ولكنّ هذه الكلمة رُسم لهمزتَيْها صورتَيْن: ألفًا، وياءً بعدها.

الفرع الأوّل: ورود هذا النّوع في القرآن.

وُروده في القرآن كثير، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكَ﴾ [يوسف:90]، ﴿أَءِذَا﴾ [الرّعد:5] ، و﴿أَءِلَٰهَةً﴾ [النّمل:2]، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ [النّازعات:10]، وغير ذلك.

الفرع الثّاني: قراءة هذا النّوع.

اتّفق القرّاء في هذا النّوع على تحقيق أولى الهمزَتَيْن[5]، واختلفوا في قراءة الثّانية على أربعة أوجه: الأوّل: تسهيلها من غير إدخال بينها وبين الأولى، الثّاني: تسهيلها مع الإدخال، الثّالث: تحقيقها مع الإدخال، الرّابع: تحقيقها من غير إدخال[6].

الفرع الثّالث: ضبط هذا النّوع.

---

(1) قال الخرّاز في عمدة البيان: "وَكُلُّ مَا مِن همزَتَيْن وَرَدَا *** فِي كِلْمَةٍ بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا، فَقِيلَ: صُورَةٌ لِلْاولَى مِنْهُمَا *** وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا". مورد الظّمآن، الخرّاز، ص32.

(2) لأنّ المدّ الذي يأتي بعد الهمزة ويصحّ القصر والتوسّط والطّول لورشٍ من طريق الأزرق قد يكون بدلًا من همزة كما مثّلت في المتن، وقد يكون مبدلاً من حرفٍ غير همزة نحو: ﴿ءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:77]، و﴿مَـَٔابٍ﴾ [الرّعد:30]، أو زائدًا للبناء نحو: ﴿ءَاخِذٌ﴾ [هود:55]، و﴿ءَاخِذِينَ﴾ [الذّاريات:16]، أو زائدًا للتّثنية، وهو: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا﴾ [يونس:87] لا غير، فهذه أربعة أنواع في هذه الألف الواقعة بعد همزة، وحكم ضبطها حكم واحد، واختيار الدّاني فيها واحدًا، كما تقدّم. يُنظر: حلّة الأعيان، الرجراجي، ورقة 105.

(3) يُنظر: المقنع، الدّاني، ص274.

(4) يُنظر، أصول الضّبط، أبو داوود، ص139.

(5) إلّا إذا نُقلت حركتها إلى السّاكن قبلها كمثل: ﴿حَاجِزًا ءَالَهَةً﴾ [النّمل:63] يُنظر: المحكم، الدّاني، ص93،94، ودليل الحيران، المارغني، ص234.

(6) يُنظر: السّبعة، ابن مجاهد، ص134،135، والتّيسير، الدّاني، ص149، النّشر، ابن الجزري، 370/1.

اختُلف في ضبط هذا النّوع، وسبب خلافهم هل تُجعل الألف المرسومة صورة للهمزة الأولى أم للثّانية؛ فعلى القول بجعلها صورة للأولى تكون صورة الضّبط هكذا: ﴿أَنَّكَ﴾ [يوسف:90]، وعلى القول بجعلها صورة للثّانية تكون الصّورة هكذا: ﴿إِنَّكَ﴾ [يوسف:90][1].

وعلى القول بجعل الألف صورة للهمزة الأولى جوّزوا أن يُجعل مكانَ النّقطة ياءٌ حمراءُ، وتُعرَّى هذه الياء من الحركة، هكذا: ﴿أَيِنَّكَ﴾ [يوسف:90]، ﴿أَيِلَٰهٌ﴾ [النّمل:62][2].

الفرع الرّابع: اختيار الدّاني في هذا النّوع.

هناك اختياران للدّاني في هذا النّوع:

أوّلًا: اختياره أن تكون الألف صورةً للهمزة الأولى:

اختار الدّاني أن تكون صورةً للأولى؛ قال في كتاب النّقط ما نصّه: "فإن اختلفت حركةُ الهمزَتَيْن؛ وذلك في نحو: ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ [المؤمنون:83]، ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النّمل:62]...وشبهه ... وما لم تُصوّر فيه حرفًا جُعلَتْ في موضعها نقطةٌ بالحمراء بعد الألف المصوّرة... وجائزٌ عندي أن تكون همزة الاستفهام هي المحذوف صورتُها من الرّسم فيما اختلفت فيه همزتان كما كانت في المتّفقَتَيْن؛ فعلى هذا الوجه تُلقِي النّقطة الصّفراء وحركتَها قبل الألف السّوداء وهي الأصليّة، صُوّرت كذلك على مراد التّحقيق، لا على مراد التّليين، وتجعل النّقطة الحمراء التي هي علامة التّليين في تلك الألف، وما قدّمناه أَوْجَهُ"[3]، ويعني بالذي قدّمه أن تكون الصّورة للأولى.

ثانيًا: اختياره أن تُجعل النّقطة الحمراء بدل الياء الحمراء.

صرّح الدّاني بتقديم واختيار أن تكون الهمزة المسهّلة نقطة بالحمراء في السّطر، وإن كان جائزًا عنده أن توضع ياءٌ حمراءُ في موضعها؛ قال: "والذي أختاره ألّا تُلحَقَ الياءُ في ذلك، وأن تُجعل النّقطة في موضعها"[4].

الفرع الخامس: بيان صور الضّبط في باقي أوجه القراءة.

أمّا على قراءة تسهيل الثّانية فصورة ضبطه قد بيّنتُها، وأمّا على قراءة تحقيق الثّانية فمثل ما سبق إلّا أنّ الضّابط يجعل نقطة بالصُّفرة أو رأس عيْن، مكان النقطة الحمراء، وتحتها حركتُها بالحُمرة، هكذا: ﴿أَإِنَّكَ﴾ [يوسف:90]، أمّا على قراءة الإدخال مثل ما سبق إلّا أنّ الضّابط يجعل بين الهمزَتَيْن ألفًا بالحمراء، هكذا: ﴿أَأَنَّكَ﴾ [يوسف:90]، ﴿أَأِنَّكَ﴾ [يوسف:90].

المطلب الثّاني: المختفتان بالفتح والضّمّ عند وجود صورة واحدة.

إذا دخلت همزة مفتوحة على همزة مكسورة في كلمة فلابدّ أن تكون الأولى للاستفهام بدون استثناء.

الفرع الأوّل: ورود هذا النّوع في القرآن.

---

(1) يُنظر: دليل الحيران على مورد الظّمآن، المارغني، ص232. قال الخرّاز في عمدة البيان: "وَكُلُّ مَا مِن همزَتَيْن وَرَدَا *** فِي كِلْمَةٍ بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا، فَقِيلَ: صُورَةٌ لِلْأُولَى مِنْهُمَا *** وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا" .مورد الظّمآن، الخرّاز، ص32.

(2) قال الخرّاز في مورد الظّمآن: "وإن تشأ فاجعل هنا ما سُهّلَا *** واوًا بنحو قوله: أَونزِلَ

والياء في الباقي من المختلف *** حمرا". مورد الظّمآن، الخرّاز، ص17.

(3) النّقط (مطبوع مع كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار)، الدّاني، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليّات الأزهرية، القاهرة، ص138،139.

(4) المحكم، الدّاني، ص102، وهو اختيار أبي داوود، يُنظر: أصول الضّبط، أبو داوود، ص154.

ورد هذا النّوع في القرآن في ثلاثة كلمات: الأولى ﴿ءَأُنزِلَ﴾ [ص:7]، الثّانية ﴿ءَأُشْهِدُواْ﴾ [الزّخرف:18]، الثّالثة ﴿ءَأُلْقِيَ﴾ [القمر:25].

الفرع الثّاني: قراءة هذا النّوع.

اتّفق القرّاء في هذا النّوع على تحقيق أولى الهمزَتَيْن[1]، واختلفوا في قراءة الثّانية على أربعة أوجه: الأوّل تسهيلها من غير إدخال بينها وبين الأولى، والثّاني تسهيلها مع الإدخال، والثّالث تحقيقها مع الإدخال، والرّابع تحقيقها من غير إدخال[2].

الفرع الثّالث: ضبط هذا النّوع.

اختُلف في ضبط هذا النّوع، وسبب خلافهم: هل تُجعل الألف المرسومة صورةً للهمزة الأولى، أم صورةً للهمزة الثّانية، فعلى القول بأنّها صورة للأولى تكون صورة الضّبط هكذا: ﴿ءَأُنزِلَ﴾ [ص:7]، ﴿ءَأُشْهِدُواْ﴾ [الزّخرف:18]، ﴿ءَأُلْقِيَ﴾ [القمر:25]. وعلى القول بأنّها صورة للهمزة الثّانية تكون صورة الضّبط هكذا: ﴿ءَاْنزِلَ﴾ [ص:7]، ﴿ءَاْشْهِدُواْ﴾ [الزّخرف:18]، ﴿ءَاْلْقِيَ﴾ [القمر:25][3].

وعلى القول بجعل الصّورة للأولى، وجعل الهمزة الثّانية المسهّلة نقطة حمراء في السّطر، فإنّ علماء الضّبط جوّزُوا وجهًا ثالثًا وهو أن تُجعل واوٌ حمراءُ معرّاةٌ من الحركةِ مكانَ النّقطة: هكذا: ﴿ءَأُنزِلَ﴾ [ص:7]، ﴿ءَأُشْهِدُواْ﴾ [الزّخرف:18]، ﴿ءَأُلْقِيَ﴾ [القمر:25][4].

الفرع الرّابع: اختيار الدّاني في هذا النّوع.

هناك اختياران للدّاني في هذا النّوع:

أوّلًا: اختياره أن تكون الألف صورةً للهمزة الأولى.

اختار الدّاني أن تكون صورةً للأولى؛ قال في كتاب النّقط ما نصّه: "فإن اختلفت حركةُ الهمزَتَيْن؛ وذلك في نحو: ... ﴿ءَأُنزِلَ﴾ [ص:7]، ﴿ءَأُلْقِيَ﴾ [القمر:25] وشبهه ... وما لم تُصوّر فيه حرفًا جُعلَتْ في موضعها نقطةٌ بالحمراء بعد الألف المصوّرة... وجائزٌ عندي أن تكون همزة الاستفهام هي المحذوف صورتُها من الرّسم فيما اختلفت فيه همزتان كما كانت في المتّفقَتَيْن؛ فعلى هذا الوجه تُلقِي النّقطة الصّفراء وحركتَها قبل الألف السّوداء وهي الأصليّة، صُوّرت كذلك على مراد التّحقيق، لا على مراد التّليين، وتجعل النّقطة الحمراء التي هي علامة التّليين في تلك الألف، وما قدّمناه أَوْجَهُ"[5]، ويعني بالذي قدّمه أن تكون الصّورة للأولى.

ثانيًا: اختياره أن تُجعل النّقطة الحمراء بدل الواو الحمراء.

---

(1) إلّا إذا نُقلت حركتها إلى السّاكن قبلها كمثل: ﴿ءَاخْتَلَقْتُ ءَاْنزِلَ﴾ [ص:6،7] يُنظر: المحكم، الدّاني، ص93،94، ودليل الحيران، المارغني، ص234. وتخرج ﴿ءَأَشْهِدُواْ﴾ [الزّخرف:18] على قراءتها بهمزة واحدة، فتكون الألف صورة للهمزة قولًا واحداً، يُنظر: المقنع، الدّاني، ص421. وهذا النّوع خارج محلّ البحث؛ لأنّ البحث متعلّق باجتماع همزَتَيْن أو ثلاث همزات.

(2) يُنظر: السّبعة، ابن مجاهد، ص134،135، والتّيسير، الدّاني، ص150، النّشر، ابن الجزري، ص374/1.

(3) يُنظر: دليل الحيران على مورد الظّمآن، المارغني، ص232. وقال الخرّاز في عمدة البيان: "وَكُلُّ مَا مِن همزَتَيْن وَرَدَا *** فِي كِلْمَةٍ بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا، فَقِيلَ: صُورَةٌ لِلْأُولَى مِنْهُمَا *** وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا" .مورد الظّمآن، الخرّاز، ص32.

(4) قال الخرّاز: "وإن تشأ فاجعل هنا ما سُهّلَا *** واوً بنحو قوله: ءَأُنزِلَ

والياء في الباقي من المختلف *** حمرا". مورد الظّمآن، الخرّاز، ص17.

(5) النّقط، الدّاني، ص، 138،139.

اختار أبو عمرو جعل النّقطة، مع تحسينه للوجه الآخَر، أعني: جعل واوٍ مكان النّقطة؛ قال أبو عمرو: "وأمّا نقط الضّرب الثّالث من الأضرب الثّلاثة على قراءة مَن سهّل الهمزة الثّانية، ولم يفصل بينهما وبين الهمزة الأولى المحقّقة بالألف فهو أن تُجعل نقطة بالصّفراء، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء في الألف المصوّرة، وتُجعل بعدها في السّطر نقطة بالحمراء ... وإن شاء النّاقط جعل في موضع النّقطة الحمراء التي هي علامة التّسهيل واوًا صغرى بالحمراء، ويعرّيها من الحركة... والمذهب الأوّل أختار"[1].

الفرع الخامس: بيان صور الضّبط في باقي أوجه القراءة.

أمّا على قراءة تسهيل الثّانية فصورة ضبطه قد بيّنتُها، وأمّا على قراءة تحقيق الثّانية فمثل ما سبق إلّا أنّ الضّابط يجعل نقطة بالصُّفرة أو رأس عيْن مكان النقطة الحمراء، وأمامها أو فوقها حركتُها بالحُمرة، هكذا: ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص:7] ، أمّا على قراءة الإدخال فمثل ما سبق إلّا أنّ الضّابط يجعل بين الهمزَتَيْن ألفًا بالحمراء، هكذا: ﴿أَاءُنزِلَ﴾ [ص:7]، ﴿أَاُنزِلَ﴾ [ص:7].

المطلب الثّالث: المختلفتان بالفتح والضّمّ عند وجود صورَتَيْن.

إذا دخلت الهمزة المفتوحة على همزة مكسورة أو مضمومة، رُسمت صورة لإحدى الهمزَتَيْن، إلّا مواضع يسيرة رُسم لكلّ همزة صورة؛ الأولى ألفًا، والثّانية ياءٌ إن كانت مكسورة، أو واو إن كانت مضمومة، لأنّ الهمزة المكسورة عندما تخفّف بالتّسهيل بينَ بينَ تقرُب من الياء، والهمزة المضمومة إن سُهّلت بينَ بينَ قرُبَت من الواو، وما قرب من الشيء أخذ حكمَه، وكذلك رُسمت على مراد اتّصال همزة الاستفهام بالكلمة؛ لأنّ قياس الهمزة المتوسّطة أن تكون صورتُها ياءً إن كانت مكسورة، وأن تكون صورتُها واوًا إن كانت مضمومةً بعد فتح؛ فجعلوا الرّسم كذلك إذًا على مراد التّسهيل والاتّصال[2].

الفرع الأوّل: ورود هذا النّوع في القرآن.

لم يأت في القرآن إلّا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في [آل عمران:15] لا غير.

الفرع الثّاني: قراءة هذا النّوع.

اتّفق القرّاء في هذا النّوع على تحقيق أولى الهمزَتَيْن[3]، واختلفوا في قراءة الثّانية على أربعة أوجه: الأوّل: تسهيلها من غير إدخال بينها وبين الأولى، الثّاني: تسهيلها مع الإدخال، الثّالث: تحقيقها مع الإدخال، الرّابع: تحقيقها من غير إدخال[4].

الفرع الثّالث: ضبط هذا النّوع.

لا خلاف بين علماء الضّبط أنّ الألف عندئذٍ صورة للهمزة الأولى، والواو صورة للثّانية[1]، وإنّما الخلاف في ضبط الثّانية على وجه وجه التّسهيل ففي ذلك أربعة أوجه:

---

(1) المحكم، الدّاني، ص، 105،106، وهو اختيار أبي داوود، وهو الذي يُفهم اختياره من كلام التّجيبي والخرّاز، وهو الرّاجح عند النّقّاط، وعليه العمل في المصاحف، ينظر: أصول الضّبط، أبو داوود، ص161، ، يُنظر: حلّة الأعيان، الرجراجي، ورقة 96، الطّراز في شرح ضبط الخرّاز، التّنسي، تحقيق: أحمد شرشال، دار ابن الحفصي، الطّبعة الثّانية، 1436هـ/2015م، ص395.

(2) يُنظر: المحكم، الدّاني، ص104،وص106، وأصول الضّبط، أبو داوود، ص156، وحلة الأعيان، الرجراجي، ورقة 95.

(3) إلّا إذا نُقلت حركتها إلى السّاكن قبلها عند ورش: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15] ولم أذكره في الصّلب لعروض النّقل، يُنظر: المحكم، الدّاني، ص93،94.

(4) يُنظر: السّبعة، ابن مجاهد، ص134،135، والتّيسير، الدّاني، ص150، النّشر، ابن الجزري، ص374/1.

الأوّل: تعرية الواو من النّقطة ومن الدّارة، هكذا: ﴿أَونَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15].

الثّاني: جعل دارة على الواو، وجعل نقطة أمامها، هكذا: ﴿أَوْنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15][2].

الثالث: جعل نقطة أمام الواو، وتعريتُها من الدّارة، هكذا: ﴿أَونَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15][3].

الرّابع: جعل دارة على الواو، وتعريتها من النّقطة، هكذا: ﴿أَوْنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15][4].

الفرع الرّابع: اختيار الدّاني في هذا النّوع.

واختار الدّاني أن تُعرّى الواو من النّقطة ومن الدّارة، قال –رحمه اللّه–: "فإذا نُقِطَ ذَلِكَ عَلَى قِراءَةِ مَنْ سَهَّلَ جُعِلَتِ الهمزَةُ نُقْطَةً بالصَّفراءِ، وحَرَكَتُهَا علَيْها بالحمراءِ، في الألفِ، وأُعْرِيَتْ الواوُ بعدَها مِنَ الحركةِ...، ومِن أهل النّقط مَن يجعل أمامَ الواوِ نقطةً، وعلى الواوِ دارةً؛ علامة لتخفيفها، هو وجهٌ، والأوّل أحسن"[5] يعني بالأوّل وجه تعرية الواو من الدّارة والنّقطة[6].

وعلّل –رحمه اللّه– تعرية الواو من النّقطة بأنّ الواو ليست مشبعة الحركة؛ وإنّما هي خلف من همزة مضمومة[7].

الفرع الخامس: بيان صور الضّبط في باقي أوجه القراءة.

أمّا على قراءة تسهيل الثّانية فصورة ضبطه قد بيّنتُها، أمّا على قراءة الإدخال فمثل ما سبق إلّا أنّ الضّابط يجعل بين الهمزَتَيْن ألفًا بالحمراء، هكذا: ﴿أَاونَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15]، وتصحّ عندئذٍ الأوجه الأربعة في همزة المسهّلة كما سبق، وأمّا على قراءة تحقيق الثّانية تكون الواو صورة للهمزة التي تُجعل نقطة بالصُّفرة أو رأس عيْن، وأمامها أو فوقها حركتُها بالحُمرة، هكذا: ﴿أَوْنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:15]، وعلى الإدخال بين الهمزَتَيْن مثل ما سبق إلّا أنّ الضّابط يجعل ألفًا حمراء بين الهمزَتَيْن، هكذا: ﴿أَاوْنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران،15].

خاتمة:

تبيّن لي بعد جمع طرفٍ من اختيارات الدّاني في الضّبط ما يلي:

1–المختار أن تكون الصّورة للثّانية عند اجتماع همزَتَيْن مفتوحتَيْن أو مفتوحة وبعدها ألف بدل من همزة ساكنة؛ وذلك استنادًا لنصّ أبي عمرٍو الصّريح، أو بالقياس عليه، وعلى ذلك العمل في المصاحف.

2–المختار عند اجتماع همزَتَيْن أولاهما مفتوحة والثّانية مكسورة أو مضمومة، ووجود صورة واحدة، أن تكون الألف صورة للأولى؛ استنادًا إلى نصّ أبي عمرٍو، وعلى ذلك العمل في المصاحف.

3–المختار عند اجتماع همزَتَيْن أولاهما مفتوحة والثّانية مكسورة أو مضمومة، ووجود صورَة واحدة وجعل الألف صورة للأولى، وتسهيل الثّانية، أن يُجعل مكان الثّانية نقطة حمراء توضع في السّطر، وإن كان جائزًا جعل ياءٍ –إن كانت الهمزة الثّانية مكسورة–، وواوٍ –إن كانت

---

(1) يُنظر: أصول الضّبط، أبو داوود، ص162.

(2) يُنظر: دليل الحيران، المارغني، ص232.

(3) يُنظر: الطّراز في ضبط الخرّاز، التّنسي، ص384،385.

(4) يُنظر: حلّة الأعيان، الرّجراجي، ورقة 95،96.

(5) المحكم، الدّاني، ص107،108.

(6) وهو اختيار أبي داوود، يُنظر: أصول الضّبط، أبو داوود، ص163، والتّجيبي؛ قال الرّجراجي: "وهذا الوجه هو المختار عند الأشياخ الثّلاثة أبي عمرو وأبي داوود وأبي إسحاق" حلّة الأعيان، الرّجراجي، ورقة 96.

(7) المحكم، الدّاني، ص108.

الهمزة الثّانية مضمومة-؛ وذلك لنصّ أبي عمرٍو الصّريح، أو بالقياس عليه؛ لوجود العلّة التي علّل بها اختياره، وعلى ذلك العمل في المصاحف.

4-المختار عند اجتماع همزتَيْن مختلفَتَيْن من كلمة، ووجود صورَتَيْن، أن تُعرّى الصّورة الثّانية من الدّارة ومن النّقطة، وذلك بنصّ أبي عمرٍو، أو بالقياس عليه استنادًا إلى العلّة التي اعتلّ بها في اختياره.

5-أنّ تحسين الدّاني لوجه ما من وجوه الضّبط كقوله: "وهو حسن" لا يدلّ على اختياره، فقد يحسّن وجهًا، ويختار غيره.

6-أنّ للدّاني ألفظًا يُفصح بها عن اختياره؛ من ذلك: "أختار"، "أوجَه عندي "، "وبه أنقط، "وهو اخياري"، "وإليه أذهَبُ"، "وبه أَنقُطُ".

7-أنّ غالب الأوجه المختارة في هذا البحث يجعلها الدّاني مقدّمة في الذّكر عن غيرها من الوجوه؛ ممّا يبيّن أنّ لتقديمه مزيّة واعتناء وفضل.

8-أنّ الغالب في اختياراته اختارها العلماء والنّقّاط، وجرى بها العمل في المصاحف.

9-أنّه أردف في الغالب في اختياراته علّة اختياره، ووجه تقديمه، فلا يحوج اختياراتِه بذلك الدّليلُ، ولا تنقصُها الحجّةُ والبرهانُ.

10-أنّ المرجع في فهم كلام الدّاني إلى كلام من جاء بعده من العلماء الرّاسخين في هذا الفنّ؛ فَهُم أدرى بكلامه، وأعلم بمقصوده، لعلوّ قدرهم في هذا الشّأن، وأوفقهم حجّةً ودليلًا، وأبينهم لكلامه نظرًا وفهمًا.

وأخيرًا لا يسعني إلّا حمد اللّه على توفيقه وعونه، وأحضّ طلبة العلم بجمع جميع اختيارات الدّاني التي نصّ فيها على اختياره في الضّبط لتكتمل الفائدة، وإذا زيد لاختيارته المنصوصة ما يُقاس عليها، وما يُستنبط منها، كان عملًا جليلًا ومصنّفًا بديعًا تقرّ به أعين طلبة العلم والعلماء.

المصادر والمراجع.

1-الأرجوزة المنبّهة، الدّاني، تحقيق: محمّد بن مجقان الجزائري، دار المغني (الرّياض)، 1999/1420.

2-أصول الضّبط وكيفيّته على جهة الاختصار، أبو داوود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، 1427هـ.

3-تاج العروس من جواهر القاموس، الزّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

4-التّيسير في القراءات السبع، الدّاني، تحقيق: حاتم الضّامن، مكتبة الصّحابة، الشّارقة، الطّبعة الأولى، 2008م.

5-جمهرة اللّغة، أبوبكر الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

6-حرز الأماني، الشّاطبي، تحقيق: أيمن سويد، مكتبة الإمام مالك، 1434هـ/2013م.

7-حلّة الأعيان، الرّجراجي، مخطوطة أصلها من الخزانة الحسنية برقم 674.

8-معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993 م، 1604/4،1605.

9-الدّرر اللّوامع، ابن برّي، تحقيق نور الدّين افرحاتن، دار الإمام مالك، الطبعة الثّالثة، 2013/1434.

10-دليل الحيران على مورد الظّمآن، المارغني، ضبط: زكريّا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّالثة، 1436هـ/2015م.

11-سمير الطّالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضّبّاع، وزارة الأوقاف.

12-الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، عُني بنشره وصحّحه وراجع أصله: السيد عزّت العطّار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، 1374هـ/ 1955م.

13-الطّراز في شرح ضبط الخرّاز، التّنسي، تحقيق: أحمد شرشال، دار ابن الحفصي، الطّبعة الثّانية، 1436هـ/2015م.
14-كتاب التّعريف في اختلاف الرّواة عن نافع، الدّاني، تحقيق: محمّد السّحابي، سلا، المغرب.
15-كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1400هـ.
16-كتاب المقنع، أبي عمرو الدّاني، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميّد، دار التّدمُريّة، الطّبعة الأولى، 1431هـ/2010م.
17-المحكم في نقط المصاحف، الدّاني ، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1407.
18-معجم مقاييس اللغة، بن فارس،، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.
19-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م، ص226.
20-مورد الظّمآن في رسم القرآن والذّيل في فنّ الضّبط، الخرّاز، ضبط: عامر السيّد عثمان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطّبعة الأولى.
21-النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، 54/5.
22-النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع، إبراهيم المارغني، تحقيق: محمّد طالبي، رسالة دكتوراه، إشراف: جمال بن دعّاس، 1436هـ/2015م.
23-النّشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، تصوير دار الكتاب العلمية.
24-النّقط (مطبوع مع كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار)، الدّاني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليّات الأزهرية، القاهرة.